

فتح القدير

29 - { هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق } هذا من تمام ما يقال لهم والقائل بهذا هم الملائكة وقيل هو من قول الله سبحانه : أي يشهد عليكم وهو استعارة يقال نطق الكتاب بكذا : أي بين وقيل إنهم يقرأونه فيذكرون ما عملوا فكأنه ينطق عليهم بالحق الذي لا زيادة فيه ولا نقصان ومحل ينطق النصب على الحال أو الرفع على أنه خبر آخر لاسم الإشارة وجملة { إننا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون } تعليل للنطق بالحق أي نأمر الملائكة بنسخ أعمالكم : أي بكتبتها وتثبيتها عليكم قال الواحدي : وأكثر المفسرين على أن هذا الاستنساخ من اللوح المحفوظ فإن الملائكة تكتب منه كل عام ما يكون من أعمال بني آدم فيجدون ذلك موافقا لما يعملونه قالوا : لأن الاستنساخ لا يكون إلا من أصل وقيل المعنى : نأمر الملائكة بنسخ ما كنتم تعملون وقيل إن الملائكة تكتب كل يوم ما يعمله العبد فإذا رجعوا إلى مكانهم نسخوا منه الحسنات والسيئات وتركوا المباحات وقيل إن الملائكة إذا رفعت أعمال العباد إلى الله سبحانه أمر الله أن يثبت عنده منها ما فيه ثواب وعقاب ويسقط منها ما لا ثواب فيه ولا عقاب